المحاضرة الخامسة

الأهداف التدريسيّة.

لكلّ أمّة تاريخها وثقافتها وأهدافها المستقبليّة، وهي في حفاظها على تواجدها ومحاولة تحقيق أهدافها تسعى إلى بناء مؤسّسات تربويّة تعلّم فيها أبناءها لتحقّق من خلالها استمراريتها وكيانها بإكساب متعلّميها (الخبرات والمعارف والمهارات وأنماط السلوك الأخرى التي تمكّنهم من التكيّف السليم ومن ثمّ المساهمة في استمراريّة ونماء مجتمعاتهم)[1] ذلك أنّ التعليم يساهم بقدر كبير في جعل الأفراد مسؤولين عن وطنهم وتاريخهم وهو ما يعزّز قيمة المواطنة لديهم فيوسّع آفاقهم ويفتّح أذهانهم فيدركون حقوقهم وواجباتهم. ذلك أنّ الممارسة التعليميّة تقوم على مجموعة من الأهداف توجّه المتعلّمين وتدفع بهم في اتجاهات مدروسة بعناية لتحقّق الغايات التي تنشدها الأمّة من خلال العمليّة التربويّة عامّة والتعليميّة خاصّة وهذا يفرض نوعا من التخطيط التربويّ والاجتماعيّ على مستوى الفرد والجماعة لتحقيق (مجموعة من الأهداف الجليّة تمكّن القائمين به من الوقوف على مدى النجاح والتقدّم في مجال تحقيق غايات هذا التخطيط ومراميه)[2] ونجاح ذلك إنّما يكون بتحقيق أهداف المجتمع وغاياته المرسومة. مع الإشارة إلى أنّ ذلك لا يتحقّق دفعة واحدة وإنّما تدريجيّا (عبر أجزاء صغيرة تتراكم على بعضها البعض لتشكّل السلوك النهائيّ)[3] ولا يتحقّق ذلك إلا بترجمة فلسفة المجتمع وغاياته إلى أهداف فرعيّة إجرائيّة لها مستويات مختلفة يمكن لحجرات الدرس تطبيقها وتحقيقها.

مستويات الأهداف.

من السهل جدّا صياغة عبارات على درجة عالية من العمومية والمثالية، غير أنّه من الصعوبة بمكان ترجمة هذه العموميات إلى خصوصيات وهذه المثاليات إلى وقائع عملية؛ ذلك أنّ الفلسفة التربويّة لكلّ أمّة/وطن يجب أن تترجم إلى أهداف تربويّة، كما أن الأهداف التربويّة يجب أن تترجم إلى أهداف تعليمية، والأهداف التعليميّة يجب أن تفكك إلى أهداف سلوكيّة يمكن ملاحظتها وقياسها وهذه هي التي تهم المعلّم، إذ عليها يبنى المحتوى ومنها يفهم التلميذ ما هو مطلوب أو متوقّع منه.

وتجزّأ الأهداف وفق هذه المخطّطة

فلسفة التربويّة قيم ومثل	←	الأهداف التربويّة أهداف عامّة عريضة	←	الأهداف التعليميّة أهداف سلوكيّة محدّدة

إنّ الهدف بمفهومه الواسع يشير إلى المقصد أو الغاية التي يراد تحقيقها. ولا شكّ أنّ أهداف الأفراد أو المؤسّسات ليست واحدة، فهي مختلفة في درجة عموميتها وزمن تحقيقها، فمنها ما يحقّق على المدى البعيد، ومنها ما يحقّق في زمن متوسّط أو قريب، أمّا المستوى التربويّ فتصنّف الأهداف في مستويات ثلاثة هي:

1 – الأهداف التربويّة:

يسعى كلّ نظام تربويّ من خلال تعليمه الرسميّ إلى تحقيق غايات نهائيّة على مستوى الأفراد والجماعات هي ما يطلق عليها الأهداف التربويّة، وهي أهداف تتميّز عادة بالعموميّة تحتاج إلى وقت طويل لتحقيقها. وهي تركّز أساسا على المتعلّمين حيث تسعى إلى التأثير فيهم وتشكيل اتجاهاتهم العاطفيّة والفكريّة، وغرس فيهم القيم الوطنيّة والدينيّة والقوميّة، وقد تعتمد هذه الأهداف على جملة من المصادر منها:

---

[1] عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربويّ، ص 47

[2] م ن، ص 47

[3] م ن، ص ن.

- ثقافة المجتمع وتاريخه وفلسفته.
- النظام السياسيّ والاجتماعيّ والدينيّ والاقتصاديّ.
- طموحات المجتمع وتحدّياته
- طبيعة المعرفة والتطوّرات التكنولوجيّة.

تضع هذه الأهداف عادة ما يسمّونها القوى الضاغطة التي ترسم السياسات المختلفة للمجتمع ومنها السياسة التعليميّة، وتتمثّل عادة في رجال الفكر والسياسة والعلم. ومن أمثلة هذا النوع من الأهداف نجد ما يأتي:

– إعداد المواطن الصالح.
– مساعدة الفرد على النموّ المتكامل.
– إنشاء الفرد القادر على العطاء والإنتاج
– إعداد الفرد القادر على التكيّف مع الظروف المختلفة.

2 – الأهداف التعليميّة:

يعرّف "جرونلاند Gronlund" الأهداف التعليميّة بأنّها (حصيلة التعلّم العقليّ أو الحركيّ أو الانفعاليّ المترتّب على تدريس وحدة أو موضوع دراسيّ معيّن)[4] فهي أهداف تتحقّق إذًا داخل الصفّ/القسم. فهي تمثّل أنماط السلوك، والمهارات والخبرات التي يحصل عليها الفرد بعد دراسته لمنهاج معيّن أو وحدة تعليميّة أو مادّة دراسيّة. إذا كانت الأهداف التربويّة غارقة في العموميّة والشمول فإنّ هذه الأهداف متوسّطة في درجة العموميّة والتحديد، إذ نجدها أكثر تحديدا من سابقتها، ولا تحتاج إلى زمن طويل لتحقيقها ويتمّ تحقيقها في زمن أقلّ في أسبوع أو أسبوعين أو فصل ... وهي مختلفة في درجة عموميّتها تبعا لطبيعة صياغتها أو الغاية المنشودة منها، ويمكن أن تكون على الشكل الآتي:

- أهداف مادّة دراسيّة لمرحلة دراسيّة معيّنة مثلا : التربيّة الرياضيّة في السنتين الأولى والثانيّة في الابتدائيّ.
- أهداف سنويّة لمادّة دراسيّة معيّنة مثلا: دراسة العروض في مرحلة المتوسّط.
- أهداف فصليّة لمادّة دراسيّة معيّنة. مثلا: التعبير الشفوي في الفصل الأوّل من السنة الخامسة ابتدائيّ.
- أهداف وحدة دراسيّة معيّنة. وحدة الشعر السياسيّ في السنة الثالثة ثانويّ

تؤخذ هذه الأهداف عادة من الخطوط العريضة للمنهاج أو من الأهداف التربويّة، ومن المنهاج الدراسيّ والمقرّرات، يضعها مخطّطو المناهج البيداغوجيّون في وزارة التربيّة الوطنيّة ومن أمثلتها:

- إلمام الطالب بالعمليّات الحسابيّة الأربعة.
- اكتساب مهارات القراءة والكتابة.
- اكتساب المفاهيم المتعلّقة بدرس العروض.
- يبلور الطالب مرتكزات الثورة الجزائريّة ويصنّفها مع الثورات العالميّة المناهضة للاستعمار.
- يدرك الطالب ماهيّة علم النفس التربويّ وما هي أهدافه ومجالاته.
- أهميّة قانون مندل أو مرجان في الوراثة والبناء عليه في دراسة السلالات.

3 – الأهداف السلوكيّة:

يعرّف "ماجر Mager" الهدف السلوكيّ بأنّه (الأداء النهائيّ القابل للملاحظة والقياس والذي يتوقّع من المتعلّم القيام به بعد المرور بالموقف التعليميّ)[5] وهو ما يسمّيه البعض بالهدف الإجرائيّ الذي يستطيع المربيّ ملاحظته وقياسه والحكم عليه ويعرّفه "جونجي Gangé" بأنّه (القابليّة أو القدرة التي يكتسبها الفرد

[4] مبادئ علم النفس التربويّ، ص 49
[5] مبادئ علم النفس التربويّ، ص 50

نتيجة المرور بالموقف التعليميّ والتي تمكّنه من القيام بأداء معيّن)[6] والحاصل أنّ الهدف السلوكيّ هو ما يتحقّق بعد الدرس حيث يكتسب المتعلّم شيئا جديدا يضيفه إلى مكتسباته السابقة ويستطيع تطبيقه على أرض الواقع فهي بذلك نواتج يتحصّل عليها المتعلّمون بعد حضورهم للدرس.

تمتاز الأهداف السلوكيّة بأنّها محدّدة لا تحتاج إلى زمن طويل لتحقيقها، بل على العكس من ذلك تحقّق في حصّة واحدة أو أقلّ. والذين يضعون هذا الأهداف ويصيغونها هم المعلّمون الذين ينجزون الدروس بمساعدة المديرين والمشرفين التربويّين والمفتّشين من خلال النصائح التي يقدّمونها للأساتذة.

يلجأ المعلّمون في صياغتهم للأهداف إلى مصادر كثيرة منها:

- الأهداف التعليميّة للمادة: وهي موجودة في المنهاج حيث يتمّ تجزئتها إلى أهداف سلوكيّة يمكن تحقيقها في مدّة زمنيّة معيّنة من خلال الحصّة الواحدة.
- دليل المعلّم للمادّة الدراسيّة أو ما يسمّى الوثيقة المرافقة: حيث نجد في الدليل وفي الوثيقة تحليلا لبعض الدروس فيبيّنان الأفكار والمبادئ والمفاهيم الرئيسيّة، بالإضافة إلى بعض النصائح والإرشادات والأمثلة التوضيحيّة وهو ما يساعد المعلّمين على صياغة الأهداف السلوكيّة أو الإجرائيّة المناسبة.
- يمكن استخلاص الأهداف من الدرس نفسه حيث يتم تحليل أفكاره الرئيسيّة واتجاهاته ومفاهيمه ومصطلحاته وقضاياه وهذه من شأنها أن تساعد المعلّمين على تحديد الأهداف السلوكيّة.

صياغة الأهداف السلوكيّة:

الأهداف السلوكيّة هي الأهداف التي يريد المعلّم تحقيقها من خلال المواقف التعليميّة التعلميّة "الدرس". وأنّ هذه الأهداف تتحقّق في مدّة زمنيّة صغيرة، ولذلك يجب صياغتها بدقة متناهيّة بغية تحقيقها وقياسها وتقويمها. وفي ذلك يقول "ماجر Mager"

(إنّ العبارة الهدفيّة يجب أن تكون واضحة ومحدّدة الصياغة بحيث يسهل الحكم على تحقّقها لدى المتعلّم)[7]وكما يرى أنّ عبارة الهدف السلوكيّ يجب أن تشتمل على ثلاثة مكوّنات رئيسيّة وهي:

- الأداء الظاهريّ للمتعلّم: أيّ السلوك الذي يقوم به المتعلّم بعد الدرس، فيجب أن يكون واضحا، صريحا، قابل الملاحظة والقياس والحكم على تحقّقه. مثلا أن يكتب المتعلّم أربع جمل فيها الحال مفردا وجملة فعليّة وجملة اسميّة وشبه جملة.
- شروط الأداء: يذكر الظروف التي يظهر من خلالها أداء وسلوك المتعلّم. مثل استخدام القاموس، أو مراجع أخرى .... أي أن يصل إلى ما يريد باستخدام القاموس في مدّة زمانيّة قياسيّة
- مستوى الأداء المقبول: الإشارة إلى المحكّ أو المعيار الذي يستخدمه للحكم على مدى تحقّق الهدف.

ويعكس هذا المقياس المستوى الأدنى المقبول للأداء الذي يعتمده المعلّم لاتّخاذ القرار بفاعليّة ونجاح العمليّة التعليميّة التعلّميّة.

قد يلجأ المعلّم إلى تحديد معايير بتعبيرات زمنيّة، أو بعد معيّن من الاستجابات، أو باعتماد النسبة المئويّة...

مثال ذلك:

- إعراب خمس جمل تحتوي نائب فاعل بشكل صحيح دون الرجوع إلى الأمثلة في الكتاب.
- يسمّي الطالب المدن السياحيّة في الجزائر بشكل صحيح دون الرجوع إلى الخريطة.
- حلّ مسائل القسمة باعتماد الآلة الحاسبة في مدّة أقل من دقيقتين.

مبادئ عامّة في صياغة الأهداف السلوكيّة

عند صياغة الأهداف السلوكيّة يجب مراعاة جملة من الشروط منها:

1 – التركيز عند صياغة الأهداف على النواتج التعليميّة المهمّة والابتعاد عن الهامشيّة.

---

[6] م ن، ص 50

[7] مبادئ علم النفس التربويّ، ص 51

2 – تنويع الأهداف بحيث تغطّي جميع المستويات العقليّة كالمعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.
3 – تراعي الأهداف حاجات الطلبة وخصائصهم النمائيّة، وتناسب مستواهم العقليّ وتلبّي حاجاتهم.
4 – صياغة الأهداف يجب أن تكون واضحة ومحدّدة والابتعاد عن الغموض.
5 – تكون قابلة للملاحظة والقياس.
6 – تصاغ بدلالة سلوك المتعلّم وليس المعلّم.
7 – تجنّب استخدام الأفعال الغامضة التي لا يمكن قياسها مثل يدرك، يستنير، يصبح قادرا، يفهم، يعرف، يتعلم...
8 – الا يشتمل الهدف على أكثر من ناتج تعليميّ واحد.
9 – أن يكون الهدف واقعيّا يمكن تحقيقه أثناء الدرس.